للمساكين يطعم المساكين ويكفل الارامل والايتام ويكرم الضيف
ويبلغ ابنا السبيل وكان شاكرا لانعم الله مؤديا لحق الله قد امتنع
من عدو الله ابليس ان يصيب منه ما يصيب من اهل الغنا من
الغرة والغفلة والتشاغل عن امر الله بما هو فيه من الدنيا وكان
معه ثلاثة نفر قد امنوا به وصدقوه رجل من اهل اليمن يقال
له اليفن ورجلان من اهل بلده يقال لاحدهما بلدد وللاخر
صافر وكانوا كهولا وكان ابليس لا يحجب عن شي من السموات وكان
يقف فيهن حيث ما اراد حتى رفع الله عيسى فحجب عن اربع
فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حجب عن الثلاثة الباقية فسمع
ابليس تجاوب الملائكة بالصلاة على ايوب وذلك حين ذكره
الله واثنى عليه فادركه البغي والحسد فصعد سريعا
حتى وقف من السماء موقفا كان يقفه فقال الهي نظرت في
امر عبدك ايوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته
فحمدك ولو ابتليته بنزع ما اعطيته لحال عما هو فيه من شكرك
وعبادتك ولخرج من طاعتك قال الله تعالى انطلق فقد
سلطتك على ماله فانطلق عدو الله ابليس حتى وقع الى الارض
ثم جمع عفاريت الجن ومردة الشياطين وقال لهم ماذا عندكم
من القوة فاني قد سلطت على مال ايوب وهي المصيبة
الفادحة والفتنة التي لا يصبر عليها الرجال فقال عفريت
من الشياطين اعطيت من القوة ما اذا شئت تحولت اعصارا
من نار فاحرقت كل شي اتي عليه قال له ابليس فات الابل
ورعاءها فاتى الابل حين وضعت روسها ورتعت في مراعيها
فلم يشعر الناس حتى ثار من الارض اعصار من نار لا يدنو منها
احد الا احترق فاحرقت الابل ورعاتها حتى اتى على اخرها
ثم جاء عدو الله ابليس في صورة قيم على تلك الابل الى ايوب
فوجده قائما يصلي فقال يا ايوب اقبلت نار حتى غشيت
ابلك فاحرقتها ومن فيها غيري فقال ايوب الحمد لله الذي اعطاها
وهو اخذها وقديما ما وطنت مالي ونفسي على الفنا فقال
ابليس فان ربك ارسل عليها نارا من السما فاحرقت ابلك
فتركت الناس مبهوتين يتعجبون منها منهم من يقول ما كان
ايوب يعبد شيا وما كان الا في غرور ومنهم من يقول لو كان
اله ايوب يقدر على ان يصنع شيا لمنع وليه ومنهم من
يقول بل هو الذي فعل ما فعل ليشمت به عدوه ويفجع به
صديقه قال ايوب الحمد لله حين اعطاني وحين
نزع مني عريانا خرجت من بطن امي وعريانا اعود في التراب
وعريانا

وعريانا احشر الى الله عز وجل ليس ينبغي لك ان تفرح حين اعطاك ولا تجزع
حين قبض عاريته منك الله اولى بك وبما اعطاك ولو علم الله فيك
ايها العبد خيرا لنقل روحك مع تلك الارواح وصرت شهيدا
ولكنه علم منك شرا فاخرك فرجع ابليس الى اصحابه خاسيا ذليلا
فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني لم اكلم قلبه فقال عفريت
عندي من القوة ما اذا شئت صحت صيحة لا يسمعها ذو روح
الا خرجت منه نفسه فقال ابليس فات الغنم ورعاءها
فانطلق حتى توسطها ثم صاح صيحة فتجثمت اموتا من اخرها
ومات رعاؤها ثم جاء ابليس متمثلا بقهرمان الرعاة الى ايوب
وهو يصلي فقال له مثل القول الاول فرد ايوب عليه مثل
الرد الاول ثم رجع ابليس الى اصحابه فقال ماذا عندكم من القوة
فاني لم اكلم قلب ايوب فقال عفريت عندي من القوة ما اذا
شئت تحولت ريحا عاصفا تنسف كل شي تاتي عليه قال فات
الفدادين والحرث فانطلق فلم يشعروا حتى هبت ريح عاصف
فنسفت كل شي من ذلك حتى كانه لم يكن ثم جاء ابليس متمثلا
بقهرمان الحرث الى ايوب وهو قايم يصلي فقال له مثل قوله
الاول فرد عليه ايوب مثل رده الاول فلما انتهى اليه هلاك
ماله حمد الله حمد الله واحسن الثنا عليه ورضي منه بالقضا
ووطن نفسه بالصبر على البلا فلم يبق له مال فلما راى ابليس
انه قد افنى ماله صعد الى السما فقال الهي ان ايوب يرى انك
ما متعته بولده فانت معطيه المال فهل انت مسلطي على
ولده فانها المصيبة التي لا تقوم لها قلوب الرجال فقال الله
تعالى انطلق فقد سلطتك على ولده فانقض عدو الله
حتى جاء بني ايوب وهم في قصرهم فلم يزل يزلزله بهم حتى تداعى
من قواعده ثم جعل يناطح جدره بعضها ببعض ويرميهم
بالخشب والجندل حتى اذا مثل بهم كل مثلة رفع القصر فقلبه
فصاروا منكسين وانطلق الى ايوب متمثلا بالمعلم الذي
كان يعلمهم الحكمة وهو جريح مشدوخ الوجه يسيل دمه
ودماغه فاخبره فقال لو رايت بنيك كيف عذبوا وقلبوا
فكانوا منكسين على روسهم يسيل دماؤهم ودماغهم ولو رايت
كيف شقت بطونهم وتناثرت امعاؤهم لتقطع قلبك فلم
يزل يقول هذا ونحوه حتى رق ايوب فبكى وقبض قبضة من تراب
فوضعها على راسه وقال يا ليت امي لم تلدني فاغتنم ابليس
ذلك فصعد سريعا بالذي كان من جزع ايوب مسرورا به
ثم لم يلبث ايوب ان فاء وابصر واستغفر وصعد قرناوه
من الملائكة بتوبته فسبقت توبته الى الله تعالى وهو اعلم فوقف

ك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)